

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد **5**، العدد 1، يناير\كانون الثاني 2019م

e-ISSN: 2289-9065

WASAYIT TAFEIL ALTAFKIR ALEILMII WALEAWAMIL ALMUATHARAT EALAYHA (DRRASAT WASAFIAT TAHLILIA)

وسائط تفعيل التفكير العلمي والعوامل المؤثرة عليها (دراسة وصفية تحليلية)

محسن يوسف محمد ناصر القليطي

rahmon@hotmail.com

د. آدم بامبا

د. محمد بن يوسف

أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا

2019م – 1440 هـ



ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/9/2019
Received in revised form1\10//2019
Accepted 20/12/2019
Available online 15/1/2019
Keywords: Modes of thinking – active thinking – scientific- influential factors - school roles - family role.

Abstract
Scientific thinking is one of the thinking based on strong pillars to rely mainly on science، knowledge، perception، research، scrutiny and conclusion in the light of changes in knowledge and scientific renewable continuously، which requires researchers to provide scientific studies that meet the need of young generation to scientific thinking، To reveal the role of the most important means of education in the promotion of scientific thinking and development among young people in the family and the school. In addition to highlighting the most important factors that hinder the process of scientific thinking and strengthen it. In order to achieve these objectives، the researcher used the descriptive analytical method، and then reached a number of results، the most important of which is that the correct construction of the scientific thinking of the youth is a process of integration between the school and the family. The child's mentality and the nature of their thinking must be respected and adapted to scientific thinking. The means to achieve the development of scientific thinking in the student، and that the process of developing scientific thinking should be taken into account in the emerging factors and forces to achieve the desired goals in a required manner. The researcher recommended the need to spread the culture of scientific thinking through the visual and audio media by hosting experts and involving young people، as well as holding meetings between the school administration and parents to discuss ways to promote scientific thinking among students on a continuous basis. And obstacles in society and provide ways and means of development، and address aspects of the obstacles.

Keywords; Modes of thinking – active thinking – scientific- influential factors - school roles - family role.



ملخص البحث:

يُعدّ التفكير العلمي أحد أنواع التفكير المبني على ركائز قوية لاعتماده أساسا على العلم والمعرفة والإدراك والبحث والتمحيص والاستنتاج في ظلّ التغيرات المعرفية والعلمية المتجددة بشكل مستمر، مما يفرض على الباحثين تقديم دراسات علمية تلبي حاجة الجيل الشبابي إزاء التفكير العلمي، من هنا جاء هذا البحث الذي يهدف الكشفَ عن دور أهم وسائط التربية في تعزيز التفكير العلمي وتنميته لدى النشء والمتمثلة في الأسرة، والمدرسة. إضافة إلى تسليط الضوء على أهم العوامل التي تعرقل عملية التفكير العلمي وتعزيزه. ولتحقيق تلك الأهداف المنشودة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ثم توصل إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن البناء الصحيح للتفكير العلمي لدى الناشئ عملية تكامل بين المدرسة والأسرة، وأنه يجب احترام عقلية الأولاد وطبيعة تفكيرهم وتعويدهم على التفكير العلمي وتعزيزه، وأن على المدرسة استخدام كل الوسائل التي تحقق تنمية التفكير العلمي لدى الطالب، وأنه يجب الأخذ بعين الاعتبار عند عملية تنمية التفكير العلمي لدى الناشئ العوامل والقوى المؤثرة حتى تتحقق الأهداف المنشودة بشكل مطلوب. ثم قدم الباحث توصية بضرورة نشر ثقافة التفكير العلمي عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة باستضافة خبراء وإشراك النشء فيها، وكذلك عقد لقاءات بين إدارة المدرسة وأولياء أمور الطلاب من أجل مناقشة سبل تعزيز التفكير العلمي عند الطلاب بشكل مستمر، إضافة إلى عقد محاضرات وندوات بخصوص قضايا التفكير العلمي ومعوقاته في المجتمع وتقديم وسائل وسبل تنميته، ومعالجة جوانب معوقاته.

الكلمات المفتاحية: طرق التفكير– تفعيل التفكير–العلمي–العوامل المؤثرة–دور المدرسة–دور الأسرة.

المقدمة



خلق الله تعالى الإنسان وميزه بميزات لا يشاكه فيها سائر المخلوقات. ومن بين هذه الميزات ميزة العقل، وبالعقل صار الإنسان خليفة الله في الأرض؛ إذ لولا العقل لما كان هناك فرق بينه وبين سائر الحيوانات، ومن أهم وظائف العقل التفكير؛ ولذلك كثيرا ما يمدح الإسلام على تفعيل هذه الوظيفة، قال تعالى إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الألباب (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ (191) (آل عمران: ١٩٠ – ١٩١).

وتعتبر القدرة على التفكير من خصائص الإنسان الذي كرمه الله تعالى بها، فإذا أحسن الإنسان استخدام هذه الصفة ارتقى في سلم النجاح، وإذا عطل التفكير كان ذلك من أهم أسباب الفشل في الحياة، بل يمكننا القول إذا خلت الحياة من التفكير خلت من النجاح

والتفكير ضرورة في كل مجال من مجالات الحياة؛ ولذلك أجمع التربويون على أن تعليم التفكير بمهاراته وعملياته المختلفة من متطلبات هذا العصر وضرورياته، كما تشير التوجهات الحديثة أن تعليم التفكير وتطوير مهارات الطلاب يتطلب تغييرا في استراتيجيات عملية التعلم وأساليبه، وهذا التفكير يحتم على جميع العاملين في المجال التربوي الاجتماعي الاهتمام بالبرامج والنظريات والاستراتيجيات الحديثة التي تركز على المتعلم ودوره في اكتساب المفاهيم التي تعتبر أساس البناء المعرفي والتعامل مع متطلبات الحياة، بحيث يصبح قادرا على التوصل إلى اختبارات تؤدي إلى قرارات مستنيرة سواء في الحياة الخاصة أو في تعامله مع العالم المحيط[1].

وسائط التربية والتعليم من الأسرة والمدرسة تسهم في تنمية التفكير العلمي لدى الناشئ، باعتبار أن دور هذه الوسائط تتمثل في تنمية جوانب حياة الفرد بأبعادها المختلفة عن طريق وسائل وأساليب علمية مدروسة مثل إتاحة فرصة للأولاد لممارسة حقهم في التفكير وطرح أسئلة حول كل القضايا التي يرونها غامضة ومحيرة تحتاج إلى الأجوبة المقنعة وفي نفس الوقت فإن هناك عوامل وقوى تؤثر في عملية التفكير العلمي من العامل الوراثي والعصبي والاجتماعي ونحوها.

شعورا من الباحث بأهمية التفكير العلمي ودوره في حل العديد من القضايا والإشكالات في جميع أبعاد الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية ونحوها، بالإضافة إلى تحديات العصر التربوية والأخلاقية ونحوها تولدت الرغبة لدى الباحث في كتابة بحث علمي يعالج بعض قضايا التفكير العلمي فجاء عنوانه (**وسائط تفعيل التفكير العلمي والعوامل المؤثرة عليها**).

مشكلة البحث:

(1) أثر توظيف استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية المفاهيم العلمية ومهارات التفكير العلمي بالعلوم لدى طلاب الصف الخامس الأساسي بغزة، محمد سليم محمد أبو سليمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية بغزة، (2015 م)، ص: 4.



تتحدد مشكلة البحث من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما وسائط تفعيل التفكير العلمي والعوامل المؤثرة عليها؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم الأسرة وأثرها على التفكير العلمي.
- ما مفهوم المدرسة وأثرها على التفكير العلمي.
- ما العوامل المؤثرة على تفعيل التفكر العلمي.

أهداف البحث:

تتجلى أهداف البحث من خلال النقاط التالية:

- التعرف على مفهوم الأسرة وأثرها على التفكير العلمي.
- الكشف عن دور المدرسة وأثرها على التفكير العلمي.
- الوقوف على العوامل المؤثرة على تفعيل التفكير العلمي.

أهمية البحث:

تنبثق أهمية هذا البحث بالنظر إلى الاعتبارات التالية:

- أنه بحث يعالج أهم وظائف العقل البشري وهو التفكير العلمي، فعقل الإنسان إذا توقف عن التفكير فقد افتقد وظيفة من أهم وظائفه، من هنا نجد الإسلام دائما يحث على تفعيل هذه الوظيفة من خلال عدد من النصوص.
- أن هذا البحث يساعد الأسرة من خلال كشف الأدوار التي تلعبها في ممارسة التفكير العلمي لدى النشء في رفع القدرات العقلية لديهم بالسبل والأساليب العلمية المتاحة.
- أن هذا البحث يسهم في تحقيق التكامل بين المدرسة والأسرة في عملية تطوير وتنمية وظيفة العقل عند الطلاب.
- أن هذا البحث يساعد المعنيين في التعليم والتربية ويكشف لهم أهم الوسائل والأساليب التي ترسم لهم منهجا سديدا في تدريب النشء على ممارسة التفكير العلمي بشكل أفضل.
- أن الكشف عن العوامل المؤثرة يساعد المربي والمعلم في تحديد موضع المشكلة في عملية التفكير العلمي –إن وجدت– وبالتالي يسهل عليه التعامل معها
- أن هذا البحث يضيف للمكتبة التربوية جديدا في أهم مجالات التربية والتعليم وهو التفكير العلمي.

منهج البحث:

استخدم الباحث لمعالجة موضوع البحث المنهج الوصفي الذي هو عبارة عن وهو المنهج الذي يقوم على إلقاء نظرة شاملة وفاحصة على موضوع معيّن، بغرض فهمه وإدراك مختلف جوانبه وتداخلاته وأبعاده"(2)، ويوظّف هذا المنهج في مرحلة جمع المادة العلمية من مظانها من خلال الكتب التربوية الحديثة والرسائل العلمية الأبحاث المحكمة، ومن ثم وصفها وتحليلها واستنتاج النتائج منها.

إضافة إلى ما سبق، فإن الباحث تعامل مع المادة العلميّة وفْق المنهج الآتي:

1) عزو الآيات القرآنية إلى مواقعها بذكر اسم السورة ورقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني.
2) عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها الأصلية.
3) الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
4) تذييل البحث بالفهارس العلمية على النحو المبيّن في الخطة.

أسباب اختيار الموضوع العلمية:

من أهم ما دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع سببان مهمان:

- حاجة النشء إلى التفكير العلمي خصوصا ونحن نعيش في زمان طغيان العولمة الثقافية الخطيرة التي تحاول إذابة الهوية الإسلامية، ولعل التربية على التفكير العلمي يساعد النشء ويحميه من الوقوع في مخالب الغزو الفكري والثقافي.
- تشجيع النشء المسلم على التفكير ليسهم في بناء المجتمع وحمايته من كل المخاطر المختلفة المتوقعة داخليًا وخارجيًا.

أسباب اختيار الموضوع الذاتية:

هناك أسباب ذاتية التي بها تولدت الرغبة عند الباحث ليكتب في هذا الموضوع من أهمها:

- الرغبة الذاتية في قراءة الكتب التي تعالج موضوع التفكير العلمي والاستفادة منها شخصيا.
- الميل الذاتي نحو تخصص التفكير العلمي على وجه الخصوص، وأنواع التفكير ومهاراته على وجه العموم.

خطة البحث:

تتكون خطة هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ثم الفهارس، وفيما يلي بيان لهذه العناصر بشيء من التفصيل:

- **المقدمة، وتشتمل على:**

---

(2) طرق البحث في التربية والعلوم الاجتماعية: الأسس والإجراءات والتطبيق والتحليل الإحصائي، الجزولي وآخرون (2000م)، دار الخريجي للنشر، الرياض، ص: 91.



مشكلة البحث وتساؤلاته. أهداف البحث. أهمية البحث. منهج البحث.

- **المبحث الأول: الأسرة وأثرها على التفكير العلمي.**
- **المبحث الثاني: المدرسة وأثرها على التفكير العلمي.**
- **المبحث الثالث: العوامل المؤثّرة على تفعيل التفكير العلمي.**
- **الخاتمة، وتشمل:**

أولا: أهم النتائج والتوصيات.

ثانيا: الفهارس العلمية.



المبحث الأول: أهمية الأسرة وأثرها على التفكير العلمي:

المطلب الأول: أهمية الأسرة في تنمية التفكير العلمي لدى الفرد:

تتفق النظم التربوية على أهمية الأسرة في تربية أبنائها وأفرادها، وعلى دورها الكبير في ذلك، وهي المؤسسة التربوية الأولى المؤثرة في تربية الطفل، وتكوين شخصيته المستقبلية، والتربية الإسلامية تتفق مع تلك النظم التربوية في ذلك، ولذا نجدها تولي اهتمامًا كبيرًا بتكوين الأسر وبنائها في المجتمع.

وحيث إن التربية الإسلامية تريد من الأسرة المسلمة أن تكون مؤسسة تربوية إسلامية، وليس مجرد مؤسسة تربوية لا تقيم أهمية لما سيكون عليه أبناؤها وأفرادها، جعلت التربية الإسلامية من وظائفها تربية أفراد المجتمع المسلم وتكوين الأسر على معرفة المبادئ والمعايير التي ينبغي أن تراعى في تكوين الأسرة، لتكون أولاً أسرة مسلمة، ولتكون بالتالي مؤسسة تربوية إسلامية، صالحة لتربية الجيل المسلم من الأطفال والناشئين. (3).

فإذا صلَحَت الأسرة صلح الفرد، وإذا صلح الفرد صلحت الأُسرة، وصلح المجتمع؛ فالأسرة هي التي يتشرَّب منها الفردُ العقيدةَ والأخلاق، والأفكار والعادات والتقاليد.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من مولودٍ إلاَّ يولد على الفطرة؛ فأبواه يهوِّدانه وينصِّرانه ويمجِّسانه، كما تُنتَج البهيمةُ بهيمةً جمعاء، هل تحسُّون فيها من جدعاء؟))(4)، يقول ابن حجر رحمه الله: "يريد أنها تُولد لا جدع فيها، وإنما يجدعها أهلُها"(5).

وتهدف وسائط التربوية إلى تحقيق التكامل التربوي في بناء الشخصية في جميع جوانبها، وخاصة الجوانب العقلية والبناء الفكري المتّزن، وتتكاتف من أجل تربية الجوانب العقلية لدى الفرد، وتسعى لتنمية مواهبه وقدراته العقلية، والذود عن كل ما شأنه التأثير على فكره وعقله.

المطلب الثاني: أثر الأسرة في تنمية التفكير العلمي لدى الفرد:

وينكشف أثر الأسرة في تنمية التفكير العلمي لدى الفرد في الآتي:

أولاً: تعليم الأبناء، وهو حق من حقوق الأبناء على الأسرة، وتزويدهم بكل من شأنه أن ينمي عقولهم وتفكيرهم بالعلوم والمعرف النافعة منذ نعومة أظفارهم (6)، وأن يوجّهوا توجيهًا سليمًا يتوافق وقدراتهم العقلية والجسمية والنفسية، كما يراعي الأسرة ميول أبناءهم واهتماماتهم لتنميها ودعمها.

---

(3) التفكير الإبداعي القصصي للأطفال، أحمد يوسف قطامي (2009م)، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن، ص: 29.

(4) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، (2006م). دار طيبة، الرياض، الحديث رقم: (2658).

(5) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (2010م)، دار المعرفة، بيروت، 250/3.

(6) تنمية قدرات التفكير الإبداعي، محمد حمد الطيطي، (2001م). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ص: 45.



ثانيًا: المحافظة على فطرة الناشئ، وذلك من خلال حفظه من الوقوع في الزين والضلال؛ لأن الأصل في فطرة الناشئ السلامة والصحة، وأما الانحراف فهو طارئ عليه، كما قال صلى الله عليه وسلم: ((ما من مولودٍ إلاَّ يولد على الفطرة؛ فأبواه يهوِّدانه وينصِّرانه ويمجِّسانه))، ومهمة الأسرة حفظ ما فطر الله عليه البناء، والعناية بهم، وتربيتهم تربية صالحة.

ثالثًا: إرواء الجانب العاطفي عند الأبناء؛ لأن الأبناء يحتاجون إلى البناء العاطفي من خلال إظهار الحب لهم بالمداعبة والرعاية والدعم والتشجيع والاهتمام، حتى تكون له بمنزلة القاعدة الاستقبالية التي تجعله يتقبل كل توجيه ممن يحبه [7]، وهذا من أهم أدوار الأسرة تجاه الأبناء.

وقد كان صلى الله عليه وسلم كثير العطف على الأولاد، يداعبهم ويقبلهم، فعن يعلى بن مرة أنه قال: ((خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، ودعينا إلى طعام فإذا حسين يلعب في الطريق، فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم أمام القوم، ثم بسط يديه، فجعل يمر مرة ها هنا ومرة ها هنا، يضاحكه حتى أخذه، فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى في رأسه، ثم اعتنقه فقبله، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم حسين مني وأنا منه، أَحَبَّ الله من أحبّ الحسن والحسين، سبطان من الأسباط))[8].

رابعًا: إرواء عاطفة الأبوة والأمومة: حيث إرواء عاطفة الأبوة والأمومة: حيث إن الإنسان مفطور على ذلك، كما قال تعالى: **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ** آل عمران: ١٤ .

خامسًا: تعويد الأبناء على التفكير والتأمل باستمرار [9]، وتزويدهم بالمعلومات والمعارف والمهارات التي تنمي الجوانب العقلية لديهم، كما أن على الأسرة القيام بتنمية الدوافع الذاتية لأبنائهم ومساعدتهم في تحقيق أفضل ما لديهم من مهارات وابتكارات علمية.

سادسًا: حماية الأبناء من كل ما يؤثّر على عقولهم وأفكارهم، فلابد أن تقوم به الأسرة بحماية أفرادها وتحصينهم من الأفكار الضالة والتوجهات المنحرفة، فالأسرة هي المسؤول الأول عن سلامة أفكار أولادها والمحافظة على نقاء الفطرة الأولى التي فطر الله بها العباد، كما أن على الأسرة مضاعفة العمل في تحصين الأبناء وتوفير المناعة الفكرية لهم منذ طفولتهم، لينشؤوا قادرين على مواجهة أي تحديات فكرية أو مخاطر عقدية، خاصة بعد الانفتاح الكبير في وسائل

(7) مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي (2006م). مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ص: 11.

(8) الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري (1994م). باب معانقة الصبي، مكتبة الدليل، الكويت، 133/1.

(9) الإبداع والمبدعون .. بين الحاجة الماسة لهم والحرب الأهلية عليهم، كاظم عبد نور، ورقة عمل: " المؤتمر الأردني الثاني للموهبة والإبداع، المنعقد للفترة من (2-2002/4/4)، (ص1-27)، مؤسسة الملك حسين – مركز التمييز التربوي، (2002م). عمان، الأردن، ص: 22.



الاتصال والمعلومات، وقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما فطن لذلك وقال: ((إنما تُنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية))(10).

كما أن على الأسرة أن تقوم بمعالجة ما تجده في الأبناء من مؤثرات فكرية أو شبهات عقلية، ويجب ألا تتهاون الأسرة في حل ما تجده من انحراف في أفكار الأبناء حتى لو أدى ذلك إلى إبلاغ السلطات الحكومية والجهات الرسمية، لتقوم بدورها وفق الأنظمة والقوانين، وهناك جهات متخصصة تحال إليها القضية ليتم النظر فيها وفق ضوابط شرعية وآليات واضحة، لتصحيح الأفكار والاتجاهات وتوجيههم الوجهة السليمة وتأهيلهم لكي يعودوا لمجتمعهم ولأسرهم صالحين مصلحين(11).

مع أنّ المجتمع اليوم يشهد انفتاحًا معرفيًا واسعًا وتوسّعًا كبيرًا في وسائل التواصل الاجتماعي التي فرضت نفسها في نشر وتعزيز الثقافات المتعدّدة(12)، وأصبحت تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في غرس القناعات لدى أفراد المجتمع، ورغم وجود ذلك بالإضافة إلى الانفجار التقني الذي وصل إلى أيدي القريب والبعيد، إلا أن الحمل الأكبر والدور البارز يقع على الأسرة في تأصيل القيم وغرس المبادئ وحماية الأفكار لدى الأبناء؛ وهذا يجب أن يكون في ذلك في وقتٍ مبكرٍ ابتداءً من اختيار الزوجين ونشأة الأسرة.

سابعًا: مراعاة طبيعة الأولاد: فلكل طفل شخصية فريدة في نوعها قد تتشابه في بعض ملامحها مع غيره من أقرانه، إلا أنها لا تتطابق أبدًا لتظل كل نفس بشرية خلقها الله إبداعًا منفردًا في ذاته، ومن ثم كان لا بديل عن التعامل مع شخصيات الأبناء وفقًا لها وليس وفقًا لما تربى الوالدان عليه، فالطفل الاجتماعي بطبعه كثير الحركة لا يمكن التعامل معه بنفس الأسلوب الذي يتلاءم مع الطفل الانطوائي الخجول، فالأول يحتاج إلى توجيه سلوكه لتنمية علاقاته الاجتماعية واكتساب المزيد من القدرات والمعارف، لكن مع المحافظة على القيم والآداب في التعامل مع من هم أكبر منه سنًا وأقاربه ومعلميه(13).

أما الشخصية الانطوائية فتتطلب من الأهل عدم الزج المباشر بها في المناطق الاجتماعية التي تخشاها وترهبها، بل يجب أن يبحر الوالدان بطفلهما الانطوائي على نحو تدريجي نحو الاندماج مع أقرانه والبيئة المحيطة به، دون ممارسة ضغوط غير مرغوبة أو اللجوء إلى أساليب الإجبار.

---

(10) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم (2002م). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، درا الكتب العلمية، بيروت، 475/4.

(11) الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، محمد عدنان عليوات (2007م). دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص: 45.

(12) قياس التفكير الإبداعي لدى أطفال الرياض، فاتح ابلحد وندى فتاح زيدان فتوحي (2002م). خلاصة المؤتمر القطري الثاني للعلوم النفسية، جامعة بغداد، كلية التربية، ص: 64.

(13) سيكولوجية التعلم الصيفي، يوسف قطامي، نايفه قطامي، (2000م). دار الشرق للنشر والتوزيع، الأردن، ص: 56.



ثامنًا: عدم العنف:

يعتبر العنف الأسري من أكثر أشكال العنف انتشارًا، وهو كل ما يسبب الضرر الجسدي أو النفسي للطفل، مثل الضرب، والشتم، والإيذاء الجسدي أو النفسي، ولا يقصد هنا الضرب الخفيف للتأديب، حيث إنَّ ضرب التأديب لا يجب أن يكون قوياً ولا أن يترك أثراً كما يجب عدم الاقتراب من الوجه [14].

وإن الدراسات التربوية المعاصرة تحذر من مخاطر الضرب وإيذاء الجسد [15]، لأن مثل ذلك الأسلوب يؤدي إلى نتائج عكسية قد تصل بالطفل إلى حالة يمكن أن تكون خارج نطاق السيطرة؛ ليصبح بعدها مهزوز الشخصية أو ضعيف في التحصيل الدراسي، بل في بعض الأحيان قد يكون الطفل ناجحًا دراسيًا إلا أنه ذو ميول عدوانية خطيرة تزج به وبأسرته في سلسلة لا تنتهي من المشكلات الاجتماعية، ناهيك عن القضاء على أي مهارات إبداعية لديه، فإن كان موهوبًا فإن العنف ضده اندثار على قدراته النفسية والإبداعية والابتكارية والفكرية.

تاسعًا: الإيجابية في التفاعل مع الأولاد:

هناك أكثر من وجه لإيجابية المربي باختلاف درجة علاقته بالأولاد؛ فإيجابية أسلوب الأب والأم تختلف عن إيجابية أسلوب المعلم أو المدرب؛ غير أن القاسم المشترك بينهم جميعًا هو ترسيخ الثقة بالنفس والشعور بالأهمية في نفس الأولاد، ودعمهم وتشجيعهم نحو التفكير والابتكار [16].

كما أن على الوالدين والمعلمين أن يصبحوا إيجابيين في التعامل مع الأولاد لتنمية ملكاتهم الإبداعية في مختلف الموضوعات، مع التنوّع في العرض وأساليب التشجيع، وتوسيع دائرة معارف الأولاد، وهكذا ينبغي أن يستمع المربي بانتباه لأفكار الأولاد ومساعدته في تنميتها، ودفعه للتعبير عن مشاعره بكل حرية مع احترام تفكيره وتقديره تمامًا حتى لو بدت أفكاره سطحية [17].

ومن ذلك أيضًا تشجيع الأسرة للأولاد، إذ إنه من أهم مقومات نجاحهم وإبداعهم؛ فقيام الأسرة بأخذهم إلى رحلة استكشافية ما لتحفيز عقله، أو الثناء عليه أمام الأهل والأقارب أو شراء قصة ما، وقراءتها معه ومناقشته بشأنها،

---

(14) التفكير الإبداعي عند طلبة المرحلة الثانوية في اليمن وعلاقته بالعمر والجنس والتخصص الدراسي والمستوى التعليمي للوالدين العمري، أحمد علي حسن، (1998م). رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ص: 46.

(15) التفكير عند الأطفال، محمود محمد غانم (2004م). دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ص: 51.

(16) تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه، يوسف قطامي، (1990م). دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ص: 66.

(17) برامج تنمية التفكير الإبداعي أنواعها واستراتيجياتها وأساليبها، محمد ياسين وندى فتاح زيدان وهيب (2001م). كلية التربية، جامعة الموصل، العراق، ص:45.



وحثه على الاستكشاف والتفكير التحليلي كلها وسائل هامة تشجع الطفل على التميّز والتطوّر الفكري [18]؛ إلا أن المبالغة في الثناء أو الذم ليس إلا هاوية يجب الانتباه منه، حتى لا يتم الوقوع فيها بغير قصد.

عاشرًا: احترام عقلية الأولاد وطبيعة تفكيرهم [19].

يجب على الأسرة تجنب الألفاظ المحطة لأفكار الأولاد، والانتقاد الشنيع لها قبل توليدها، والتعرض لهم بالانتقاد غير المبرر، فقيام بعض الأهل بالسخرية من سذاجة بعض أفكار أولادهم تؤدي بهم إلى استخدام منطقه الخاص في التفسير؛ كأن يرى أن والديه غير فخورين به وأنه أقل من أقرانه وأنه فاشل ولا يقدر على شيء؛ وهي بالطبع معان سلبية ربما لم يقصدها الوالدان، لكنهم بسخريتهم واستهزائهم الذي لم يفهمه الطفل يساعدانه دون أن يشعرا في أن يضع صورة دونية لنفسه، مما تؤدي به لاحقًا إلى فقدان ثقته بنفسه والاستهانة بقدراته واللجوء إلى العدوانية والاتكالية وضعف التركيز [20].

ومن ثم كان من الأهمية بمكان أن يشعر الأولاد بتقدير الأسرة لهم واحترامهم لأفكارهم واختياراتهم، بل وتساؤلاتهم التي تبدو غريبة أو ساذجة أو محرجة أحيانًا؛ وذلك عن طريق القاعدة التربوية الذهبية وهي الإصغاء، فمجرد إصغاء الوالدين لأطفالهم باهتمام وإظهار الفضول لمعرفة ما يودون قوله يكسبهم شعورًا بالفخر بأهميتهم، ومحبة والديهم ومعلميهم ويمنحهم إحساسًا بالتميز والرقي؛ الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تطور ثقتهم بأنفسهم وتألق أفكارهم وتفتح إبداعاتهم الفكرية والمنطقية.

حادي عشر: تنمية الشعور بالحب:

أكدت الدراسات التربوية على أن تعبير الوالدين عن حبهم لأطفالهم يجب ألا يكون مشروطًا [21]؛ أي أن الطفل لابد أن يشعر أن والديه يتقبلانه كما هو، ويحبانه سواء كانت قدراته بسيطة أو ممتازة؛ فهذه المحبة الفطرية يجب ألا يتساهل بها الوالدين أبدًا حتى في حالة العقاب أو تقويم سلوك الطفل عند الغضب، بل يجب التأكيد عليها في كل الأحوال مع وضع العقاب المناسب في حالة الخطأ دون مبالغة أو تهديد بفقد هذا الحب.

(18) تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، نايفة قطامي (2001م). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص: 68.

(19) تطور التفكير عند الطفل، نبيل عبدا لهادي، ويوسف شاهين (1990م). مركز غنيم للتصميم والطباعة، عمان، ص: 45.

(20) علم النفس التكويني الطفولة والمراهقة، هرمز صباح، وإبراهيم يوسف (1988م). دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، ص: 76.

(21) الفكر الإسلامي –مبادئه مناهجه – قيمه –أخلاقياته محمد الصادق عفيفي (1977م). ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص: 54.



ولا يكون ذلك فقط بتكرار الأب والأم بالقول أنهما يحبان طفلهما بل ينبغي عليهما إظهار ذلك له فعليًا بلغة يفهمها، فإذا نظرت الأم إلى صغيرها أثناء التحدث معه فإنه سيسعد بذلك ويفسره بأنه يقول أشياء مفيدة وأن أهله فخورين به، الأمر الذي سيجعله يتمنى أن يكون أفضل في نظرهم بالاجتهاد في دراسته والتفوق العلمي (22).

ليس هذا فحسب فاحترام خياراته البسيطة في لون ملابسه وشكل أدواته البسيطة التي يستخدمها؛ كل ذلك يصب بقوة في خلق شخصية سوية متزنة مبدعة وشجاعة تتحمل نتائج اختياراتها.

ثاني عشر: الانضمام إلى برامج تنمية التفكير العلمي (23).

بدأ في الآونة الأخيرة انتشار كبير لمراكز تنمية النشاط الفكري والإبداعي لدى الأولاد، حتى مراحل ما قبل الجامعة، وتعمل تلك المراكز على اكتشاف مواهب روادها وتنميتها بشتى الطرق الممكنة، وذلك من خلال عقد محاضرات ومسابقات تنافسية وورش عمل وغيرها (24).

وفي كثير من الحالات يستطيع المدرّب في أنشطته داخل المركز من توجيه الأسرة لمناطق القوة والضعف في قدرات أبنائهم عن طريق بعض اختبارات الذكاء والقياس، وقد أظهرت العديد من الدراسات التربوية أنه على الرغم من العلاقة الطردية بين نسبة الذكاء والقابلية للإبداع إلا أن الدلائل المختلفة تشير إلى أن هناك حالات يتميز فيها أشخاص بقابلية عالية للإبداع بالرغم من ضعف نسبة الذكاء لديهم (25).

ثالث عاشر: الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في صقل المواهب والإبداع.

ولا يمكن الحديث عن التنشئة التربوية دون أن نقتدي بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، الذي كان رسولاً ومربيًا وداعية (26)، حث على رعاية الأسرة وتعليم الأبناء القرآن والعلم والرياضة والإبداع من الكلم الطيب من شعر ونثر، وكل أشكال الإبداع الذي يتسم بالنقاء والإيمان، والدعم والتشجيع.

المبحث الثاني: أهمية المدرسة وأثرها على التفكير العلمي:

المطلب الأول: أهمية الأسرة في تنمية التفكير العلمي لدى الفرد:

---

(22) الطريق إلى التفكير المنطقي، وليم ابن شانر، ، (1961م). ترجمة عبد العزيز القوصي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص: 12.

(23) عصف الدماغ وأثره في تحصيل الطلبة هاشم جاسم السامرائي (1994م). مجلة كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية، العدد: (2)، (ص : 1 -48).

(24) طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير، هاشم جاسم السامرائي وآخرون، (2000م). دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ص: 45.

(25) الإبداع العام والخاص، الكسندور روشكا (1989م). ترجمة غسان عبد الحي ابو فخر، العدد: (114)، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ص: 53.

(26) تربية المتميزين والموهوبين، ناديا هايل السرور (1998م). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ص: 28.



تطورت الحياة في مختلف جوانبها، بحيث لم تعد الأسرة قادرة على القيام بواجباتها في إعداد الفرد للحياة العامة إعداد متكاملاً، كما أن على المدرسة أن تحقق كل مقومات نمو الطالب فيها من جوانبه العقلية والجسمية والانفعالية والخلقية بشكل يكمل عمل البيت، ويصحح بما فيه من هفوات، وفي نفس الوقت على المدرسة أن لا تهمل النظرة إلى حياته المستقبلية في المجتمع من استعدادات متنوعة لتحمل مسؤولياته الاجتماعية معتمدة في تحقيق ذلك على تنوع الأنشطة و الممارسات في حدود قدرات الطالب واستعداداته.

فالمدرسة مؤسسة تربوية متخصصة تقوم على تربية الأجيال الصاعدة تربية مخطط لها، وتسير على نهاج منظم أُعد بدقة بحيث يتناسب مع نمو الأفراد العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي (27).

وللمدرسة أهمية كبيرة في تفعيل الجانب العقلي للمتعلمين، وعلى عاتقها تقع تنمية القدرات العقلية للمتعلمين كالذكاء والتفكير العلمي الإيجابي وغيره من القدرات العقلية، والقدرة على الاستنباط والاستدلال، والقدرة على الملاحظة والنقد والتحليل والاستنتاج، وتنمية العمليات العقلية متمثلة في الحفظ والتخيّل والتعلم وتنمية العادات والاتجاهات الإيجابية ذات الارتباط بالناحية العقلية، مثل حب المعرفة والاستطلاع والقراءة(28)، واحترام الآخرين وعدم التعصب للآراء، وتنمية المهارات العقلية كمهارة التصنيف والترتيب، ومهارة القراءة والكتابة والكشف عن الاستعدادات والقدرات العقلية وتوجيهها التوجيه السليم، وتزويد المتعلمين بالمعارف والأساليب التي تسهم في تنمية الجانب العقلي، مراعية في كل ذلك الفروق الفردية فيما بينهم(29).

وتنمية التفكير العلمي لدى الطلاب يعد مؤشرًا هامًّا للذكاء، والكتاب العلمي يساعد على تنمية هذا الذكاء؛ فهو يؤدي إلى تقديم التفكير العلمي المنظم في عقل الطالب، وبالتالي يساعده على تنمية الذكاء والابتكار، ويؤدي إلى تطوير القدرة العقلية للطالب.

المطلب الثاني: أثر المدرسة في تنمية التفكير العلمي

ويمكن للمدرسة أن تقوم بدورها في تنمية التفكير العلمي لدى طلابها من خلال الآتي (30):

1) تنمية التفكير على شكل مهارات مستقلة عن محتوى المواد الدراسية مثل مادة تسمى: "تعليم التفكير"، يمكن للمعلم تقديم مشاريع للطلاب تتطلب خططاً ذهنية وتنفيذية، ويتم في بداية الحصة تحديد المهارة أو العملية المطلوبة، ولا يوجد علاقة لمحتوى الدرس بالمنهاج العادي، ويراعى أن يكون محتوى الدرس بسيطًا

(27) معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات التفكير الناقد ومدى ممارستهم لها، إبراهيم عاصي المساد (1997م). رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن، ص:68.

(28) مقدمة في التربية مدخل إلى التربية، ناصر إبراهيم (1983م). المطابع التعاونية، عمان، ص: 185.

(29) أثر استخدام طريقة الوحدات في التفكير الابتكاري والتحصيل في العلوم الصراف، زياد عبد الغني أحمد (1999م). رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية، ص: 56

(30) برنامج فكر، عاطف كنعان، وحسين ثائر (2004م). الطبعة الأولى، جهينة للنشر والتوزيع، عمان، ص: 92.



حتى لا يتداخل أو يعقد تعلم مهارة التفكير، ويتم الانتهاء من برنامج تعليم مهارات التفكير خلال فترة زمنية معينة.

2) تنمية التفكير من خلال الدمج، حيث يتم تدريس التفكير ضمن المواد الدراسية وجزءٍ من الدروس الصفّية ولا يتم إفراد حصة مستقلة للمهارة أو عملية التفكير، ويكون محتوى الدرس الذي تعلم فيه المهارة جزءاً من المنهاج المدرسي، ويصمم المعلم الدرس وفق المنهاج المعتاد ويضمنه المهارة التي يريدها، ولا يتوقف إدماج مهارات التفكير مع المحتوى الدراسي طيلة السنوات الدراسية (31).

3) تنمية التفكير من خلال تدريس التفكير كمادة مستقلة لها مدرّسوها وحصصها واختباراتها (32)، وكذلك تضمين مهارات التفكير ضمن المحتوى الدراسي في مادة العلوم واللغة العربية والمواد الاجتماعية وسائر المواد الأخرى.

4) **اللعب**: فالألعاب تنمي القدرات الإبداعية لدى الطلاب، فمثلاً ألعاب تنمية الخيال، وتركيز الانتباه والاستنباط والاستدلال، والحذر والمباغتة وإيجاد البدائل لحالات افتراضية متعددة، مما يساعدهم على تنمية ذكائهم (33). كما يعتبر اللعب التخيلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطالب وتوافقه، فالطلاب يعشقون اللعب التخيلي، ويتمتعون بقدر كبير من التفوق، كما يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية وحسن التوافق الاجتماعي، كما أنه يساعدهم على اكتساب قدرات إبداعية متفوقة (34).

ولهذا يجب تشجيع الطالب على مثل هذا النوع من اللعب، كما أن للألعاب الشعبية كذلك أهميتها في تنمية وتنشيط ذكاء الطالب، لما تحدثه من إشباع الرغبات النفسية والاجتماعية لدى الطالب، وتعوّده على التعاون والعمل الجماعي، وتنشط قدراته العقلية بالاحتراس والتنبيه والتفكير الذي تتطلبه مثل هذه الألعاب.

---

(31) تنمية مهارات التفكير المنهجي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، عبد الرحمن نور الدين كلنتن، وفخرو عبد الناصر عبد الرحيم (2000 م). مكتب التربية العربي لدول الخليج، البحرين، ص: 121.

(32) طرائق تعليم التفكير وتنميته (النظرية والتطبيق)، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، عاطف كنعان (2000 م). المؤتمر العلمي العربي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين، عمان، ص:46.

(33) برنامج مقترح لتعليم مهارات التفكير لتلميذات المرحلة المتوسطة وفاعليته في تنمية مهارتي التفكير الناقد والابتكاري والتحصيل في المواد الاجتماعية، الخضراء، فاديه عادل، (2004م). رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية مناهج وطرق التدريس الاجتماعيات (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جدة، ص: 132.

(34) مهارات التفكير: مفاهيمها ومستوياتها وأنواعها وطرق تنميتها، إبراهيم كرم، (1993م). مجلة التربية والتنمية، الجزائر، ص: 197.



5) **القصص وكتب الخيال العلمي**: تنمية التفكير العلمي لدى الطلاب يعدّ مؤشرًا هامًا للذكاء وتنميته، والكتاب العلمي يساعد على تنمية هذا الذكاء، فهو يؤدي إلى تقديم التفكير العلمي المنظم في عقل الطالب، وبالتالي يساعده على تنمية الذكاء والابتكار، ويؤدي إلى تطوير القدرة العقلية للطالب.

والكتاب العلمي لطلاب المدرسة يمكن أن يعالج مفاهيم علمية عديدة تتطلبها المرحلة التي يمرون بها، ويمكنه تحفيز الطالب على التفكير العلمي، وأن يجري بنفسه التجارب العلمية البسيطة، كما أن الكتاب العلمي هو وسيلة لأن يتذوق الطفل بعض المفاهيم العلمية وأساليب التفكير الصحيحة والسليمة (35).

والخيَال مهم جدًا للطفل وهو خيال لازم له، ومن خصائص الطفولة التخيل والخيال الجامح، ولتربية الخيال عند الطفل أهمية تربوية بالغة، يتم من خلالها سرد القصص الخرافية المنطوية على مضامين أخلاقية إيجابية، على أن تكون سهلة المعنى وأن تثير اهتمامات الطفل، وتداعب مشاعره المرهفة الرقيقة، ويتم تنمية الخيال كذلك من خلال سرد القصص العلمية الخيالية للاختراعات والمستقبل، فهي تعتبر مجرد بذرة لتجهيز عقل الطفل وذكائه للاختراع والابتكار (36).

غير أنه يجب العمل على قراءة هذه القصص من قبل المعلم وإدراجها في المنهج وفق تسلسل فكري وصلاحيتها لأعمار الطلاب، حتى لا تنعكس على ذكائه، كما أن هناك أيضًا قصص أخرى تسهم في نمو ذكاء الطفل كالقصص الدينية وقصص الألغاز والمغامرات التي لا تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد، ولا تتحدث عن القيم الخارقة للطبيعة فهي تثير شغف الأطفال، وتجعل عقولهم تعمل وتفكر وتعلمهم الأخلاقيات والقيم، ولذلك يجب اختيار القصص التي تنمي القدرات العقلية للأطفال، والتي تملؤهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية لديهم (37).

6) **الأنشطة الطلابية**: إن للأنشطة الطلابية دورًا هامًا في تنمية الذكاء لدى الطلاب، وهذا الدور ينبع من استماع الطالب إلى الحكايات وروايتها وممارسة الألعاب القائمة على المشاهدة الخيالية، من شأنها جميعًا أن تنمي قدراته على التفكير.

وذلك أن ظهور ونمو هذه الأداة المخصصة للاتصال–أي اللغة–من شأنه إثراء أنماط التفكير إلى حد كبير ومتنوع، وتتنوع هذه الأنماط وتتطور أكثر سرعة وأكثر دقة، فهو يساعد الطلاب على أن يبرز لديهم

---

(35) مهارات التفكير: مفاهيمها ومستوياتها وأنواعها وطرق تنميتها، إبراهيم كرم (1993 م). مرجع سابق، ص: 221.

(36) تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في تدريس العلوم، عايش محمود زيتون (1987). جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن، ص: 85.

(37) برنامج مقترح لتعليم مهارات التفكير لتلميذات المرحلة المتوسطة وفاعليته في تنمية مهارتي التفكير الناقد والابتكاري والتحصيل في المواد الاجتماعية الخضراء، فاديه عادل (2004م). مرجع سابق، ص: 94.



اللعب التخيلي، وبالتالي يتمتع الطلاب بقدر من التفوق ويتمتعون بدرجة عالية من الذكاء، والقدرة اللغوية، وحسن التوافق الاجتماعي، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة (38).

وتعتبر الأنشطة المدرسية جزءًا مهمًا من منهج المدرسة الحديثة، فالأنشطة المدرسية تساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة، كما أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمي كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم (39).

فالنشاط إذن يسهم في الذكاء، وهو ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى، بل إنه يتخلل كل المواد الدراسية، وهو جزء مهم من المنهج المدرسي بمعناه الواسع (الأنشطة غير الصفية)، الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية الشاملة لتحقيق النمو المتكامل للطلاب، وكذلك لتحقيق التنشئة والتربية المتكاملة المتوازنة، كما أن هذه الأنشطة تشكل أحد العناصر الهامة في بناء شخصية الطالب وصقلها، وهي تقوم بذلك بفاعلية وتأثير عميقين.

7) **التربية البدنية:** الممارسة البدنية مهم جداً لتنمية ذكاء الطلاب، وهي وإن كانت إحدى الأنشطة المدرسية، إلا أنها مهمة جدًا لحياة الطالب، ولا تقتصر على المدرسة فقط، بل تبدأ مع الإنسان منذ مولده، وهي تزيل الكسل والخمول من العقل والجسم، وبالتالي تنشط الذكاء، وهذا يدل على أهمية الاهتمام بالجسد عن طريق الغذاء الصحي والرياضة، حتى يكون العقل سليمًا ودليلاً على العلاقة الوطيدة بين العقل والجسد، ويبرز دور التربية في إعداد العقل والجسد معًا (40).

فالممارسة الرياضية في وقت الفراغ من أهم العوامل التي تعمل على الارتقاء بالمستوى الفني والبدني، وتكسب القوام الجيد، وتمنح الفرد السعادة والسرور والانفعالات الإيجابية، وتجعله قادرًا على العمل والإنتاج، والارتقاء بالمستوى الذهني والعقلي في إكساب الفرد النمو الشامل المتزن (41)، بالإضافة إلى جميع المناشط الإنسانية، فالمطلوب الاهتمام بالتربية البدنية السليمة والنشاط الرياضي من أجل صحة الطلاب من النواحي العقلية والفكرية.

---

(38) تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في تدريس العلوم، عايش محمود زيتون (1987). المرجع السابق، ص: 112.

(39) برنامج لتنمية القدرات الابتكارية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي دراسة تجريبية، شاكر عطية قنديل (1994 م). ندوة أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي بدول الخليج العربي، الإمارات، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ص: 46.

(40) طرائق تعليم التفكير وتنميته/النظرية والتطبيق عاطف كنعان (2000 م). مرجع سابق، ص: 124.

(41)أثر برنامج تعليم التفكير الناقد على تطوير الخصائص الإبداعية وتقدير الذات لدى طلبة الصف الحادي عشر، قيس إبراهيم صالح المقدادي، (2000 م). رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ص: 46.



ومما سبق يتضح أن المدرسة لها دور بارز وأثر واضح في تنمية التفكير العلمي لدى الناشئة، وذلك من خلال التفكير على شكل مهارات، والدمج التكاملي، وتدريس التفكير والأنشطة الطلابية وغيرها من الأساليب والوسائل، فتؤدي إلى تنمية التفكير والذكاء بمختلف مجالاتها وأنواعها دورًا هامًا في تنمية ذكاء الطلاب، وتشجعهم على التفكير المنظم والعمل المنتج، والابتكار والإبداع وإظهار المواهب المدفونة داخل نفوس الطلاب.

المبحث الثالث: العوامل المؤثّرة على تفعيل التفكير العلمي.

لقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى وجود جملة من العوامل والصفات التي تؤثر سلبًا أو إيجابًا في تفعيل التفكير العلمي، وتتمثل هذه العوامل في التالي:

أولاً: التعصب:

يأتي لفظ التعصّب لغة بعدة معانٍ: الشِدة: يقال: لحم عصب: صَلب شديد، وانعصب اشتد، وعصَبَ رأسه وعصَّبَه تعصيبًا: شدّه، واسم ما شدّ به العِصابة[42]، ومنه قوله: **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ** (سورة هود، الآية رقم: ٧٧) أي شديد في الشر: القرطبي[43]. القرابات والجماعات: ومنه قوله عَصبة الرجل: بنوه وقرابته لأبيه، والعرب تسمى قرابات الرجل أطرافه، ولما أحاطت به هذه القرابات وعصبت بنسبه سموا عَصبة، والعصبة والعصابة جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين [44].

المدافعة: وهو أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبيّته، والوقوف معها على من يُناوئها، ومما سبق يتضح بأن التعصب في اللغة يأتي بمعنى الشدة والقرابات والمدافعة عن الأقارب والجماعات والانتصار لهم [45].

أما التعصب اصطلاحاً فيعرّف بأنه:" التشدّد وأخذ الأمر بشدة وعنف، وعدم قبول المخالف ورفضه، والأنفة من أن يتبع غيره ولو كان على صواب"[46].

ويعرّف التعصب أيضًا بأنه:" نصرة قومه أو جماعته أو من يؤمن بمبادئهم سواء كانوا محقين أم مبطلين، وسواء كانوا ظالمين أو مظلومين"، كذلك التعصب هو: "رد الحق مع ظهور الدليل"[47].

ويلاحظ على التعريفين السابقين أنهما يؤكدان على أن التعصب هو أخذ الأمر بعنف وشدة، وإقصاء الآخر، وعدم قبول الرأي الآخر مهما كان، والانحياز لمجموعة معينة تشترك معها في الفكر أو المعتقد.

---

(42) علم النفس التربوي وتطبيقاته، محمد عبد الله البيلي، وعبد القادر الصمادي (1997م). مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ص: 85.

(43) الجامع لأحكام القرآن الكريم، محمد بن أحمد القرطبي (2006م). دار الكتب المصرية، مصر، 75/9.

(44) لسان العرب ابن منظور، محمد بن مكرم (2010م). دار صادر، بيروت، 266/4.

(45) قراءات في التربية وعلم النفس، إبراهيم عصمت مطاوع (1986م). مكتبة الطالب الجامعي، ص: 45.

(46) تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقاته، فتحي جروان (1999). دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ص: 2.

(47) تعليم التفكير، إبراهيم الحارثي (1999). مكتبة الملك فهد، الرياض، ص: 45



والتعصب هو اعتقاد الفرد أو الجماعة استحقاق الحقيقة والاستحواذ عليها، والنصرة لها والمدافعة عنها بأي وسيلة كانت، فيتعصّب للرأي والفكر الذي يؤمن به ويعتقده، وهذا مما يفقد التفكير العملي سمته، ويندثر معالمه وخصائصه، حيث يعمي بذلك بصره وبصيرته من الوصول إلى الحقائق العلمية [48].

ولعل سبب هذا التعصب هو: اتباع الهوى والعُجب، وتغليب المصالح الشخصية على المصالح العامة، والانتماء لجهات وهيئات فكرية معينة، والانغلاق الفكري.

ومن خلال هذه الأسباب التي تؤدي إلى التعصب يمكن استخلاص بعض آثار التعصّب الذي يؤثّر سلبًا على التفكير العلمي ومقوماته الفكرية، كما يساعد على اندثار روح الإبداع لدى الفرد، ويقلل من فرص التطور في المجتمع مما يؤثّر في تراجع المجتمع، وانتشار الجهل والتخلف في المجتمع، مما يؤدي إلى نشر الفساد وعدم الاستقرار.

كما يعزز العداوة والعزلة بين أفراد المجتمع، ويدفع في اتجاه العداوة والعزلة؛ ولهذا فإن التعصّب سببه الجهل وضعف الاتصال، والتعصب قد يؤدي إلى استعباد الناس، والتعالي عليهم [49].

وهذا كله من العقبات الشديدة أمام التفكير العلمي، إذ يضيق حيز التفكير في مجال رأى محدد، ويجعل الحقيقة ذاتية دون غيره، حيث إن كل شخص يكون مقتنع بفكرته دون النظر لموضوعيه هذه الفكرة، ومواجهة آراء الآخرين.

ثانيًا: الوراثة:

وهي انتقال الصفات من الوالدين أو الأجداد إلى الأبناء والأحفاد عن طريق الموروثات، أو الجينات التي تحدد جميع الصفات الوراثية للكائن الحي سواء كانت هذه الصفات فطرية عامة في الجنس، أم من المتغيرات التي استجدت في الآباء حسب قوانين الوراثة وشروطها مثل: الأمراض الوراثية والنبوغ وغيرها [50].

وللوراثة أثر كبير على مستوى الذكاء لدى الفرد، إذ ينبني على أسسها نوعية الاستجابة المحتملة في البيئة، والأنماط السلوكية المتوقعة للفرد والمتمثلة في درجة التفاعل الاجتماعي، والتحصيل الدراسي، والميول والاتجاهات، والاستعدادات والقدرات.

ومما يؤكد أثر الوراثة على الجانب العقلي ما أثبتته الدراسات في درجة التشابه بين ذكاء الآباء وذكاء البناء، حيث يبلغ متوسط معامل الارتباط بين ذكاء الآباء وذكاء أبناءهم الطبعيين حوالي: 0[51].50 وبين ذكاء الآباء وذكاء أبنائهم

(48) برامج تنمية التفكير الإبداعي أنواعها واستراتيجياتها أساليبها، محمد ياسين وندى زيدان (2001). كلية التربية، جامعة الموصل، ص: 96.

(49) تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه، يوسف قطامي (1990). دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ص: 25.

(50) علم النفس التعليمي، محمد خليفة بركات (2006م). دار القلم للطباعة والنشر، الكويت، ص: 58.

(51) الفروق الفردية لدى العاديين وغير العاديين، كمال سالم وفاروق صادق، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، ص: 25.



بالتبني حوالي: 0.25 أما التوائم المتماثلة فإنهم يشتركون تمامًا في العوامل الوراثية، ولذلك فإن متوسط معامل الارتباط بين ذكائهم مرتفع حوالي: 0.09[52].

وعلى الرغم من التأثير الكبير لعامل الوراثة إلا أن ذلك لا يعني أنها المؤثر الوحيد على الجانب العقلي، فالاستعدادات الفطرية الوراثية لن يكون لها تأثير كبير على الفرد ونموّه العقلي إذا لم تتفاعل مع البيئة بما يتوفر فيها من فرص تعين على النضج والتفتح [53].

ثالثًا: البيئة:

وتعني جميع المؤثرات البيئية والاجتماعية المصاحبة للفرد منذ بداية حياته وحتى مماته، كالمحيط الانفعالي ومستوى المعيشة الاقتصادي، ودرجة الوعي التربوي الذي يمر به، والمستوى الثقافي للأسرة وغيرها من البيئة المادية والمعنوية.

فمجرد وجود أشياء مادية حول الإنسان لا يعد من المثرات البيئية إذا لم يكن لها تأثر فعلي على خبراته وسلوكياته؛ وعليه فإن البيئة الفعلية لأي شخص تختلف عن البيئة الفعلية لشخص آخر، وإن اتفقا معاً في المكان والمحيط ذاتهما [54].

فالحالات الاقتصادية للأسرة من العوامل المثرة على التربية العقلية، ولها تأثير كبير على مستوى ذكاءه ودرجة تحصيله الدراسي، وكلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة أتيحتْ فرص تعليمية وثقافية غير متاحة لمن هم في مستوى اقتصادي أقل، فالأسرة ميسورة الحال يمكنها أن توفر لأبنائها العديد من الوسائل التي تناسب قدرات أبناءهم العقلية، وإلحاقهم بمدارس متخصصة، والمشاركة في برامج رعاية الموهبة وتنمية القدرات [55].

علمًا بأن الحالة الاقتصادية للأسرة على مستوى القدرات العقلية لأفرادها؛ إلا أنه ينبغي أن تتضافر الجهود من أجل توفير عدة مؤثرات التي تنمي الجوانب العقلية، ويراعى فيه التوازن، حتى لا يغلب مجال على مجالات أخرى، فهناك الكثير من الأسر التي وفتْ لأبنائها الكثير من الوسائل المذكورة، ولم تتمكن من تحقيق التقدم المنشود، وفي المقابل هناك العديد من الأسر الفقيرة التي تخرج منها أفراد متفوّقون في علوم شتى.

---

(52) علم النفس العام، محمد جبل فوزي (2001م). المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص: 113.

(53) مفاهيم ومبادئ تربوية، راشد علي (1414هـ). دار الفكر العربي، القاهرة، ص: 156.

(54) الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، رجاء محمود أبو علام (1409هـ). دار القلم، الكويت، ص: 35.

(55) علم النفس التربوي أسسه وتطبيقاته، خليل ميخائيل معوض (2003م). مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ص: 256.



رابعًا: انتشار الفكر الخرافي:

ينتشر الفكر الخرافي وبخاصة في المجتمعات البدائية والنامية، حيث يفسر معظم الناس ظواهر الحياة وأحداثها تفسيرًا خرافيًا لا يستند إلى دليل علمي أو تجارب ثابتة، كما أن بعض الأفراد عندما تواجههم مشكلة فإنهم يلجؤون إلى بعض الطرق غير المشروعة لحل مشكلتهم التي واجهتهم، ولا يحاولون حلها بطريقة علمية صحيحة (56).

وتحول الأعراف والتقاليد والمفاهيم المتسالم عليها، وما تتناقله الأجيال من قيم وعادات وأفكار وأنماط ثقافية، دون التبصّر بكلِّ جديد أو مستجدّ، وكثيراً ما يحصل الإعراض دون نقاش لمجرد معرفة الملتزمين بالتقاليد أن ثمة شيئاً جديداً يعمل على زحزحة موروثاته الفكرية (57).

ولهذا يواجه المربون موقفًا معترضًا من المجتمع، قد يحملهم في معظم الأحيان على الانكفاء والإقلاع عن دعوتهم المغيرة، إذا لم يحسن القراءة والفهم، أو لم يتمتع بطاقة هائلة على التحمل والاستيعاب والتجاوز، وكثيراً ما يذهب هؤلاء ضحايا الأفكار والمشاريع الإصلاحية، والقرآن الكريم ينقل لنا من الأمثلة والنماذج التي لاقتْ بالرفض الاجتماعي لها، والمؤكد وفق العرض القرآني، أنّ الأنبياء كلهم كانوا ممن تعرضوا لحال الإعراض والتصدّي، وآخرهم نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم (58).

والمنطق الذي واجههم كان واحدًا:قال تعالى: **بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ** (الزخرف: ٢٢)والتاريخ يختزن الكثير من الوقائع التي رفض فيها الناس أفكار مصلحين وعلماء في مجالات مختلفة.

فيتضح مما سبق بأن هناك عوامل مؤثرة على تنمية التفكير العلمي، تتمثل ذلك من خلال التعصّب للراي أو الفكر والمعتقد، كما أن للبيئة والوراثة أثر كبير على التفكير العلمي لدى الفرد، ويمكن التخلص من هذه العوامل بالتحرر من التبعية المقيتة، وتدريب الفكر على الإبداع والابتكار، والسعي نحو تنمية التفكير العلمي السليم واتباع خطواته العلمية.

الخاتمة:

بعد هذه الجولة العلمية توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- أن البناء الصحيح للتفكير العلمي لدى الناشئ عملية تكامل بين المدرسة والأسرة.
- أن على الأسرة مراعاة مجموعة من القواعد عند التعامل مع الناشئ حتى يحقق التفكير العلمي هدفه المنشود، وعلى رأس هذه القواعد احترام عقلية الأولاد وطبيعة تفكيرهم وتعويدهم على التفكير.

---

(56) علم النفس التكويني الطفولة والمراهقة، إبراهيم يوسف وهرمز صباح (1988م). دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، ص: 65.

(57) التعلم باستخدام استراتيجيات العصف الذهني، حفني إسماعيل محمد (2003م). www. Bahaedu. Gov. Sa

(58) التفكير: "الأسس والنظرية والاستراتيجيات"، مجدي حبيب (1996). مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص: 45.



- أن المدرسة تقوم بدور فعال في تأسيس وتنمية التفكير العلمي عند الناشئ، وذلك من خلال مجموعة من الوسائل أهمها: تنمية تفكير الناشئ من خلال اللعب الهادف والقصص.
- أنه يجب الأخذ بعين الاعتبار عند عملية تنمية التفكير العلمي لدى الناشئ العوامل والقوى المؤثرة حتى تتحقق الأهداف المنشودة بشكل مطلوب.

ثانيا: التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالتالي:

- نشر ثقافة التفكير العلمي عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة باستضافة خبراء ومناقشة قضاياه وأبعاده حتى يتأسس أهميته في أذهان أفراد المجتمع والناشئ.
- عقد اللقاءات بين إدارة المدرسة وأولياء أمور الطلاب من أجل مناقشة قضايا التفكير العلمي وأهميته وسبل تعزيزه بشكل مستمر بالتعاون بين الجهتين.
- عقد محاضرات وندوات بخصوص قضايا التفكير العلمي ومعوقاته في المجتمع وتقديم وسائل وسبل تنميته، ومعالجة جوانب معوقاته.



فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب.

(1) الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، باب معانقة الصبي، مكتبة الدليل، الكويت، 1994م.

(2) برامج تنمية التفكير الإبداعي أنواعها واستراتيجياتها وأساليبها، محمد ياسين وندى فتاح زيدان وهيب كلية التربية، جامعة الموصل، العراق، 2001م.

(3) برنامج فكر، عاطف كنعان، وحسين ثائر، جهينة للنشر والتوزيع، عمان، 2004م.

(4) برنامج مقترح لتعليم مهارات التفكير لتلميذات المرحلة المتوسطة وفاعليته في تنمية مهارتي التفكير الناقد والابتكاري والتحصيل في المواد الاجتماعية الخضراء، فاديه عادل، 2004م.

(5) تربية المتميزين والموهوبين، ناديا هايل السرور دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1998م.

(6) تطور التفكير عند الطفل، نبيل عبدا لهادي، ويوسف شاهين مركز غنيم للتصميم والطباعة، عمان، 1990م.

(7) التعلم باستخدام استراتيجيات العصف الذهني، حفني إسماعيل محمد 2003م.

(8) تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، نايفة قطامي، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، 2001م.

(9) تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقاته، فتحي جروان، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.

(10) تعليم التفكير، إبراهيم الحارثي، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1999م.

(11) التفكير الإبداعي القصصي للأطفال، أحمد يوسف قطامي، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن، 2009م.

(12) التفكير عند الأطفال، محمود محمد غانم دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004م.

(13) تنمية قدرات التفكير الإبداعي، محمد حمد الطيطي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2001م.

(14) تنمية مهارات التفكير المنهجي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، عبد الرحمن نور الدين كلنتن، وفخرو عبد الناصر عبد الرحيم، مكتب التربية العربي لدول الخليج، البحرين، 2000م.

(15) الجامع لأحكام القرآن الكريم، محمد بن أحمد القرطبي دار الكتب المصرية، مصر، 2006م.

(16) الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، محمد عدنان عليوات، دار اليازوري العلمية للنشر، عمان، الأردن، 2007م.

(17) سيكولوجية التعلم الصيفي، يوسف قطامي، نايفه قطامي، دار الشرق للنشر، الأردن، 2000م.

(18) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار طيبة، الرياض، 2006م.

(19) طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير، هاشم جاسم السامرائي وآخرون، دار الأمل للنشر، الأردن، 2000م.

(20) طرق البحث في التربية والعلوم الاجتماعية: الأسس والإجراءات والتطبيق والتحليل الإحصائي، الجزولي وآخرون، دار الخريجي للنشر، الرياض، 2000م.



(21) علم النفس التربوي أسسه وتطبيقاته، خليل ميخائيل معوض، مركز الإسكندرية للكتاب مصر، 2003م.
(22) علم النفس التعليمي، محمد خليفة بركات، دار القلم للطباعة والنشر، الكويت، 2006م.
(23) علم النفس العام، محمد جبل فوزي. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001م.
(24) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، دار المعرفة، بيروت، 2010م.
(25) الفروق الفردية لدى العاديين وغير العاديين، كمال سالم، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، 2006م.
(26) الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، رجاء محمود أبو علام دار القلم، الكويت، 1409هـ.
(27) مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، 2006م.
(28) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله، تحقيق: مصطفى عبد القادر، درا الكتب العلمية، 2002م.

ثانيًا: الرسائل العلمية والبحوث المحكمة:

1) الإبداع والمبدعون .. بين الحاجة الماسة لهم والحرب الأهلية عليهم، كاظم عبد نور، ورقة عمل: " المؤتمر الأردني الثاني للموهبة والإبداع، المنعقد للفترة من (2-2002/4/4)، مؤسسة الملك حسين مركز التمييز التربوي، الأردن، 2002م.
2) أثر استخدام طريقة الوحدات في التفكير الابتكاري والتحصيل في العلوم، زياد عبد الغني أحمد الصراف، جامعة الموصل، كلية التربية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، 1999م.
3) أثر برنامج تعليم التفكير الناقد على تطوير الخصائص الإبداعية وتقدير الذات لدى طلبة الصف الحادي عشر، قيس إبراهيم صالح المقدادي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية 2000م.
4) أثر توظيف استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية المفاهيم العلمية ومهارات التفكير العلمي بالعلوم لدى طلاب الصف الخامس الأساسي بغزة، محمد سليم محمد، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2015م.
5) برنامج لتنمية القدرات الابتكارية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي دراسة تجريبية، شاكر عطية قنديل، البحوث والدراسات التي قدمت في ندوة أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي بدول الخليج العربي المنعقدة في دبي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض 1994م.
6) التفكير الإبداعي عند طلبة المرحلة الثانوية في اليمن وعلاقته بالعمر والجنس والتخصص الدراسي والمستوى التعليمي للوالدين، أحمد علي حسن العمري، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، رسالة دكتوراه (غير منشورة) 1998م.



7) طرائق تعليم التفكير وتنميته (النظرية والتطبيق)، عاطف كنعان، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، المؤتمر العلمي العربي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين، عمان. 2000م.

8) قياس التفكير الإبداعي لدى أطفال الرياض، فتوحي، فاتح ابلحد وندى فتاح زيدان، خلاصة المؤتمر القطري الثاني للعلوم النفسية، جامعة بغداد، كلية التربية 2002م.

9) معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات التفكير الناقد ومدى ممارستهم لها، إبراهيم عاصي المساد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن 1997م.

